# " السياق اللغوي وتوجيه الدلالة دراسة في المحكم لابن سيده (ت: ٤٥٨هـ)"

إعداد

**محمد محمود أبو الفتوح علي**

**أ.د عبدالكريم محمد جبل**

أستاذ العلوم اللغوية ورئيس قسم اللغة العربية كلية الآداب_ جامعة طنطا

**د. محمد حلمي أفندي**

مدرس العلوم اللغوية بقسم اللغة العربية كلية الآداب_ جامعة طنطا

**المستخلص:**

لقد سعى البحث في هذه الدراسة إلى الكشف عن جهود أحد علماء اللغة الأندلسيين وهو ابن سيده في الكشف عن دلالات الألفاظ القرآنية من خلال معجمه الكبير: (المحكم والمحيط الأعظم) والذي اعتمد في ذلك على السياق اللغوي ليكشف عن بعض دلالات الألفاظ القرآنية الكريمة.

فكان ابن سيده مدركًا تمامًا لقيمة السياق ودوره في الكشف عن معاني مفردات القرآن الكريم، حيث اعتمد على السياق اللغوي في بيان دلالات الألفاظ القرآنية ، فقد تناول البحث السياق اللغوي العام حيث إن القرآن قد يفسر بعضه بعضًافتقوم دلالات آيات قرآنية كريمة شواهد على آيات قرآنية كريمة أخرى.

كما تناول البحث السياق اللغوي الخاص، ويعني تفسيره لدلالة اللفظ بذكر سابقه من الكلام ، أو تفسيره لدلالة اللفظ اعتمادًا على لاحقه من الكلام ، بل أحيانًا كان يفسر اللفظ بناءً على الاستشهاد بشعر العرب أو بكلامهم.

كذلك لم يغفل دور السياق غير اللغوي المتمثل في أسباب النزول لبعض الآيات القرآنية الكريمة، أو ترجيح دلالة ما وَفْقًا لمكانة وظروف وأحوال المتحدث عنه ولكن البحث اقتصر في تناوله على السياق اللغوي فقط.

**الكلمات الإفتتاحية:** السياق، اللغوي، الدلالة.

**مقدمة**

لاشك أن المعنى تحدده مجموعة من العوامل، من هذه العوامل مايسمى بالسياق اللغوي فالسياق له دور عظيم في بيان المعنى وتحديده ، ونظرية السياق من أهم نظريات علم الدلالة؛ حيث إن السياق يمثل جوهر العمل الدلالي، وتجد آثاره ممتدة في جوانب العمل الدلالى جميعها.

ويراد بالسياق كل ما يأتي مع اللفظ " مما يساعد على توضيح المعنى، وقد يكون التوضيح بما ترد فيه اللفظة من الاستعمال، وقد يكون ما يصاحبه اللفظ من غير الكلام مفسرًا للكلام "(١).

فالسياق يستعمل ليشير إلى الظروف التي تلازم اللفظ وتسهم في بيان معناه ، فهو " البيئة اللغوية التي تحيط بالكلمة أو العبارة أو الجملة، وتستمد أيضًا من السياق الاجتماعى ، وسياق الموقف ، وهو المقام الذى يقال فيه الكلام بجميع عناصره ، من متكلم ومستمع ، وغير ذلك من الظروف المحيطة والمناسبة التي قيل فيه الكلام " (٢).

ومن هنا فالسياق " مفهوم شامل في نظرية الاتصال، يشير إلى كل عناصر السياق اللغوى وغير اللغوى، سياق المرسلين، وحالة الخطاب، والسياق الاجتماعى، والعلاقة بين المرسل والمتلقي، معارفهم ومواقفهم "(٣) .

وقد اهتم علماؤنا قديمًا اهتمامًا كبيرًا بالسياق لما له من دور في بيان المعنى وبيان التفسير الصحيح للنصوص، وبخاصة النصوص الشرعية .

يقول الشاطبي (ت: ٧٩٠هـ): " فَلَا مَحِيصَ لِلْمُتَفَهِّمِ عَنْ رَدِّ آخِرِ الكَلَامِ عَلَى أَوَّلِهِ، وَأَوَّلِهِ عَلَى آخِرِهِ، وَإِذْ ذَاكَ يَحْصُلُ مَقْصُودُ الشَّارِعِ فِي فَهْمِ المُكَلَّفِ، فَإِنْ فَرَّقَ النَّظَرَ فِي أَجْزَائِهِ؛ فَلَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى مُرَادِهِ، فَلَا يَصِحُّ الِاقْتِصَارُ فِي النَّظَرِ عَلَى بَعْضِ أَجْزَاءِ الْكَلَامِ دُونَ بَعْضٍ "(٤) .

ويرى أصحاب نظرية السياق أن " معظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى ، وإن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها "(٥) .

وقد ذهب علماء اللغة المحدثون إلى تقسيم السياق إلى عدة أنواع مختلفة هي :

---

(١) د. محمد أحمد أبو الفرج : المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث ص ١١٦ ، وينظر كذلك: ستيفن أولمان : دور الكلمة في اللغة ، ص ٦٨ .

(٢) د. فريدعوض حيدر : علم الدلالة ( دراسة نظرية وتطبيقية ) ص ٥٦ .

(3) Bussmann : Dictionary of language and linguistics , P . 245 .

(٤) الشاطبي : الموافقات ٣ / ٤١٣.

(٥) د. أحمد مختار عمر : علم الدلالة ٦٨ ، ٦٩ .

١- **السياق اللغوى Linguistic Context** .

٢- **سياق الموقف أو الحال Situational context** .

٣- **السياق العاطفى Emotional context** .

٤- **السياق الثقافي Cultural context** .

**فالسياق اللغوى :**

هو السياق الذى يدرس معنى الكلمة من خلال علاقاتها بما قبلها وبما بعدها من الكلمات حيث يشمل : " النظم الداخلى للكلمة وموقفها من ذلك النظم " [١].

فالكلمة قد تأتى في سياق معين فتكتسب دلالة معينة ، ثم ترد في سياق آخر فتكتسب دلالة جديدة مختلفة .

يقول د . حلمى خليل : " السياق اللغوى يتمثل في الأصوات والكلمات والجمل كما تتابع في حدث كلامي معين ، أو نص لغوى ، فالأصوات مثلا تكون عادة خاضعة للسياق الذي تتركب فيه، فيتأثر كل صوت بما يتقدمه أو يأتي بعده من أصوات "[٢] .

**ابن سيده والسياق :**

كان ابن سيده على وعي تامٍّ بدور السياق المُهِمّ في بيان المعنى المراد من الكلمة، فاستخدمه في القطع بمعنى دون آخر أو بدلالة دون أخرى، ولم يكن استخدامه للسياق في بيان المعنى وتفسيره مقصورًا على نوع من أنواع السياق دون الأنواع الأخرى، بل كان على وعي بالسياق اللغوى الخاص للنص، مما يسبق الكلام المراد تحديد معناه أو يتلوه ، مما يساعد على تحديد معناه، كذلك كان على وعي بالسياق اللغوى العام للنص حيث كان يستدل على معنى لفظة في آية قرآنية باستدعاء آية أخرى من كتاب الله تقويةً وتأكيدًا لما يذهب إليه.

فابن سيده لم يكن فقط يبين الدلالات المفردة للكلمات أو الألفاظ التي احتشد بها معجمه ، وإنما كان يعتبر دلالات الألفاظ داخل نصوصها، ولذا فمن البديهي أن يكون توضيحه لمعاني الألفاظ محكومًا بما يرتبط بهذه الألفاظ داخل تلك النصوص. ولذا لم يكن ابن سيده في حاجة إلى أن يصرح تصريحًا مباشرًا بأنه يعتمد على السياق اللغوي أو غير اللغوي في بيان الدلالات المراد تحديدها .

---

(١) د. عواطف كنوش : الدلالة السياقية ، ص ٥٣ .

(٢) د. حلمى خليل : الكلمة ، ص ٢١٨ .

ومن أمثلة ذلك مثلا، الفعل (**وكز**) ومعانيه المتعددة والتي تتحدد من خلال السياقات التي ترد فيها ، كما يلى :

١- وكزه:طعنه بجُمْعِ كَفِّه، وفي التنزيل:**{ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ }[القصص:١٥]**

٢- وكزته الحيَّةُ : لَدَغته .

٣- وكز في عَدْوِه : أسرع في عَدْوِهِ من فَزَع أو نحوه [١].

فنلحظ أن دلالة (وكز) اختلفت تبعًا للسياقات المختلفة التي وردت فيها .

وسيقوم البحث بتفصيل القول في مظاهر اعتماد ابن سيده على السياق اللغوي في بيان دلالات بعض الألفاظ القرآنية الكريمة فيما يلي:

لقد استطاع البحث أن يقف على كثير من المواضع التي استند فيها ابن سيده على السياق اللغوي في تفسير دلالات الألفاظ القرآنية ، وقد رأيت تقسيم السياق اللغوي إلى قسمين:

**أ- السياق اللغوي العام للنص القرآني .**

**ب- السياق اللغوي الخاص للنص القرآني.**

**أولا: السياق اللغوى العام للنص القرآني: [٢]**

لاشك أن المعنى في النص القرآني تؤثر فيه عواملُ قد تكون سابقة له في النص أو لاحقة، وقد تكون من آيات أخرى من القرآن الكريم ، حيث يحدث تساند للنصوص القرآنية داخل النص التفسيري، حيث تتواجد أنواع نصية لها دور رئيسي في خدمة المعنى وبنائه، ومن ذلك وعي علمائنا ومفسرينا بأن القرآن قد يفسر بعضه بعضًا، وقد يفسر بالسنة النبوية وقد يفسر بكلام الصحابة .

وأما تفسير القرآن بالقرآن فهو ما يقصده البحث بالسياق اللغوي العام للنص القرآني ، ويعني " أَنْ يُشْرَحَ مَا جَاءَ مُوجَزًا في القرآنِ بما جاء في موضع آخر مُسْهَبًا، وذلك كقصة آدم وإبليس، جاءت مختصرة في بعض المواضع، وجاءت مُسهبةً مُطَوَّلَة في موضع آخر...، ومن تفسير القرآن بالقرآن أن يُحْمَلَ المُجْمَل على المُبَيَّن لِيُفَسَّرَ به، ومن تفسير القرآن بالقرآن حَمْل المُطْلَق على المُقَيَّد، والعام على الخاص"[٣].

---

(١) ابن سيده : المحكم والمحيط الأعظم ( و ك ز ) ٧ / ٩٤ .

(٢) هذه تسمية الدكتور محمد حماسة عبداللطيف في كتاب : النحو والدلالة ص ١٦.

(٣) الذهبي : التفسير والمفسرون ١/ ٣١.

وبالتالي فالقرآن قد يُفَسِّر بعضُه بعضًا، فتقوم دلالات آيات قرآنية كريمة شواهد على آيات قرآنية كريمة أخرى وهذا الأمر " مما لا خلاف في قبوله؛ لأنه لا يتطرق إليه الضعف ولا يجد الشك إليه سبيلًا "[١] .

ولاشك أن " استحضار آية من سورة أخرى لتحقيق الفهم والإفهام إجراء قوى الحضور في خطابات التفسير عامة، يتوفى بناء المعنى بالاستناد إلى مبدأ تطالب الموازيات النصية من خارج السورة موضوع التأويل ، وظيفته إثبات معنى أو نسخه "[٢] .

وقد ذهب د. سعيد بحيرى إلى أن هذا الأمر يسمى في علم لغة النص " بالبنية الكلية المتماسكة، فلا ينظر إلى الجملة باعتبارها جزءًا مستقلًا مقيدًا يمكن عزله عن بقية الأجزاء المكونة لكلية النص (Textganze) ، بل هي جزء مكمل في حقيقة الأمر غير أن هذه الأجزاء الأخرى تشترك في فهمه على نحو أكثر معقولية "[٣] .

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن النص القرآني كله يعد نصًا واحدًا أو كالسورة الواحدة .

قال الزجاج(ت: ٣١١هـ): " القرآن كله كالسورة الواحدة ألا ترى أن جواب الشيء قد يقع وبينهما سُورٌ كما قال جل وعز جوابًا لقوله : **{وَقَالُواْ يَاأَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ}[الحجر:٦]** فقال : **{ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ }[القلم: ١،2]**"[٤].

وقد كان ابن سيده على وعي تام بدور هذا النوع من السياق في خدمة المعنى التفسيري ، فاعتمد عليه في تَعْضِيدِ دلالات بعض الآيات القرآنية الكريمة، فاستشهد بآيات قرآنية على دلالات بعض الألفاظ أو الآيات الأخرى؛ وذلك دعمًا للمعنى الذي يرومُهُ من الآية الكريمة موضوع الفهم.

ومن ذلك :

---

(١) السابق : ١١٤/١.

(٢) د. محمد بازي : صناعة الخطاب الأنساق العميقة للتأويلية العربية، ص٢٣٤ .

(٣) د. سعيد بحيرى : علم لغة النص : المفاهيم والاتجاهات ، ص ١٩١ .

(٤) الزجاج : معاني القرآن وإعرابه ٢ / ١١١ .

**قال ابن سيده:"{فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ جَزَاء الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا}[سبأ:٣٧]** ، قال الزجاج: جزاء الضِّعْفِ هاهنا: عَشْرُ حسناتٍ،تأويله: فأولئك لهم جزاءُ الضِّعْف، الذي قد أعلمناكم مقداره ، وهو قوله : **{مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا }[الأنعام:١٦٠]** [(١)] " .

فقد بَيَّنَ ابنُ سِيده من خلال ما نقله عن الزجاج أن جزاءَ الضِّعْفِ في الآية الكريمة هو أن الحَسَنَةَ يُجازَى عليها الإنسانُ بعَشْرِ أمثالها ، واحتجَّ لهذا المعنى بآية أخرى وهي قولُه تعالى: **{مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا} [الأنعام:١٦٠]** فَبَيَّنَ أن المُرَادَ بجزاء الضِّعْفِ أن الحسنة بِعَشْرِ أمثالها.

وهذا ما عَضَّدَه علماء اللغة والتفسير، فقال ابن عباس(ت:٦٨هـ) : " يريد: يُضَعِّفُ لهم حسناتِهم"[(٢)].

وإذا أتينا لمعنى الضِّعْف في كلام العرب فإننا سنجد معناه مُسَوِّغًا لما ذكره ابن سيده، فقال الأزهري (ت: ٣٧٠هـ): " الضِّعْفُ في كلام العَرَب على ضَرْبَين : أحدُهما المِثل والآخر أن يكون في معنى تضعيف الشيء، وقال في قوله جل ثناؤه : **{ فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ جَزَاء الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا }[سبأ:٣٧]** أي جزاء التضعيف الذى قال الله - عز وجل- فيه**{مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا }[الأنعام:١٦٠]** "[(٣)].

وعَضَّدَ ذلك ابن قتيبة(ت: ٢٧٦ هـ) فقال: " لم يُرِد فيما يرى أهل النظر – والله أعلم – أنهم يجازون على الواحد بواحدٍ مِثلِه ولا اثنين. وكيف يكون هذا والله يقول : **{مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا }[الأنعام:١٦٠] {وخير منها } [الأنعام:١٦٠]** ، ولكنه أراد لهم جزاء التَّضْعِيفِ. وَجَزَاءُ التَّضْعِيفِ : إنَّمَا هو مِثْلٌ يُضَمُّ إلى مِثْلٍ إلى ما بَلَغَ " [(٤)].

وقال الطَّبَري(ت: ٣١٠ هـ):" قوله **{فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ جَزَاء الضِّعْفِ}** قال ابن زيد : فهؤلاء لهم من الله على أعمالهم الصالحة الضِّعْفُ من الثَّوَاب بالواحدة عشر " [(٥)].

---

(١) ابن سيده : المحكم والمحيط الأعظم ( ض ع ف ) ١/ 254.

(٢) الواحدى : البسيط ١٨ / ٣٧٣ ، ٣٧٤ .

(٣) الأزهري : الزاهر فى غريب ألفاظ الشافعي ، ص ١٨٢ .

(٤) ابن قتيبة : غريب الحديث ٣٥٧ .

(٥) الطبري : جامع البيان ١٩ / ٢١٧ .

وعلى ذلك فإيثار استخدام (الضِّعف) مع الجزاء الذي يناله مَنْ آمن بالله -عز وجل- وعمل عملًا صالحاً يشير إلى عِظَمِ هذا الجزاء الذي ينالونه؛ حيث يُجْزَون على الحَسَنة الواحدة بِعَشر حسنات فصاعدًا؛ لأن الضِّعفَ في الأصل زيادةٌ غير مَحصُورة "[١].

**ثانيا: السياق اللغوي الخاص للنص القرآني:**

ويقصد البحث به أن اللفظ قد يسبقه أو يتقدمه كلام، وقد يتلوه أو يأتي بعده كلام يحدد المعنى أو الدلالة المقصودة من هذا اللفظ. وفيه يُتخَذُ من العناصر اللغوية المصاحبة للفظ القرآني معتمدًا أساسيًّا في الاحتجاج لما يورده من دلالات للألفاظ بوجه عام .

وقد قسم البحث السياق اللغوي الخاص إلى :

- **سابق الكلام**
- **لاحق الكلام**
- **الشاهد الشعري.**

**أ - السياق اللغوي (سابق الكلام):**

وسيتناول البحث بعض الألفاظ التي تمثل ذلك ، مثل:

- **لفظ (كنود):**

ومن ذلك تفسير ابن سيده للفظ (كَنُود) في قوله تعالى : **{إِنَّ الإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُود}[العاديات:٦]**

١- قال ابن سيده: " كَنَدَ يَكْنُدُ كُنُودًا: كَفَرَ النِّعْمَةَ. ورجل كَنَّاد، وكَنُود، وقوله تعالى : **{إِنَّ الإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُود}** قيل: هو ( الجَحُودُ ) وهو أحسن، وقيل: هو الذي يأكل وحده ويمنع رِفْدَه، ويَضْرِب عبده، ولا أعرف له في اللغة أصلًا، ولا يَسوغُ أيضًا مع قوله : **{لِرَبِّهِ}**"[٢]

.

فقد نص ابن سيده من خلال النص السابق على أن لفظ ( كَنُود ) تعود دلالته إلى كُفران النِّعْمة ، وأنه في الآية بمعنى : الجَحُود ، وفضَّل هذا المعنى واستحسنه بقوله : وهو أحسن ، كما نقل قولا آخر في دلالة اللفظ وهو: الذى يأكل وحده ويمنع رِفده أي يمنع عطاءه وإعانته عن الآخرين ، ويضرب عَبْدَه ، ولكنه لا يميل إلى القول الثاني من جهتين.

---

(١) السمين الحلبي : عمدة القارى ١ / ٢٥١ .

(٢) ابن سيده : المحكم والمحيط الأعظم ( ك ن د ) ٦ / ٤٧١

- أنه لا أصل له في اللغة .
- لا يتوافق مع قرينة السياق اللغوي المتمثل في سابق الكلام وهو قوله تعالى: **{لِرَبِّهِ}.**

وما مال إليه ابن سيده من أن (الكنود) هو الجَحُود، والجَحُودُ بمعنى الكَفُور أو قريب منه[١] وافق قول أكثر اللغويين والمفسرين[٢] .

قال ابن عباس(ت: ٦٨هـ): " إِنَّ الإِنْسَان يَعْنِي الكَافِر وَهُوَ قرط بن عبد الله بن عَمْرو وَيُقَال أَبُو حُبَاحِب {لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ} يَقُول بِنِعْمَة ربه لكفور بِلِسَان كِنْدَة، وَيُقَال: بربه عَاصٍ بِلِسَان حَضرمَوْت، وَيُقَال بخيل بِلِسَان بني مَالك بن كنَانَة، وَيُقَال الكنود الَّذِي يمْنَع رِفْدَه ويجيع عَبْدَه وَيَأْكُلُ وَحْدَه"[٣]

فقال الفرَّاءُ(ت: ٢٠٧هـ): " قال الكَلْبِي وزعم أنها لغةٌ في كِندةَ وحَضْرَمَوْتَ : **{لَكَنُود}:** لكفور بالنعمة " [٤].

قال الزَّجَّاجُ (ت:٣١١هـ):" معناه لكفور"[٥].

قال القرطبي (ت: ٦٧١هـ): " قال ابن عباس : لكنود : لكفور جَحُود لنعم الله ، وكذلك قال الحسن ، وقال : يذكر المصائب وينسى النِّعَم ..."[٦]

وأما القول الثاني الذي ذكره ابن سيده ولم يَمِلْ إليه أو يرجحه وهو الذي يأكل وحده ، ويمنع رِفْدَه، ويضربُ عَبْدَه، فقد نُسِب هذا القول إلى النبي (ﷺ) فقال ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ): " أنه الذي يأكل وحده، ويمنع رِفْدَه، ويضرب عَبْدَه، رواه أبو أمامة عن رسول الله"[٧]

ويرى البحث أن ما ذكر ليس ببعيد عن أصل مادة **(كند)**، قال أستاذنا الدكتور: محمد جبل عن أصل هذه المادة: " حبس الشيء ما في باطنه، لا يبرز منه .. ومنه : الكنود : كفر النعمة؛ إذ هو مع الحصول على النعمة يكتمها، ولا يبرز أمرها بالشكر والتحديث "[٨]

---

(١) الواحدي : البسيط ٢٤ / ٢٥٠ ،وينظر كذلك: السمين الحلبي : عمدة الحفاظ ( ك ن د ) ٢ / ٢٣٢ .
(٢) الخليل : العين ( م ن د ) ٥ / ٣٣١ ، وينظر كذلك: الأزهري : تهذيب اللغة ( ك ن د ) ١٠ / ١١٢ .
(٣) ابن عباس : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ٦٥٦ .
(٤) الفراء : معاني القرآن ٣ / ٢٨٥ .
(٥) الزجاج : معاني القرآن وإعرابه ٥ / ٣٥٤ .
(٦) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ٢٢ / ٤٣٦ – ٤٣٧ .
(٧) ابن الجوزي : زاد المسير ٢٠٩/٩ .
(٨) د. محمد جبل : المعجم الاشتقاقى ( ك ن د ) ٤/ ١٩٣٠

وعلى ذلك يرى البحث أن كل هذه المعاني التي ذكرت في تفسير دلالة اللفظ تعود إلى منع الحصر والخير والجحود، وهذا ما ذهب إليه الواحدي(ت: ٤٦٨هـ) فقال: " أصل الكنود: منع الحق والخير" (١) .

وكذلك قال القرطبي(ت:٦٧١هـ): "هذه الأقوال كلها ترجع إلى معنى الكفران والجحود، وقد فسر النبي (ﷺ) معنى الكنود بخصال مذمومة ، وأحوال غير محمودة ، فإن صح فهو أعلى ما يقال ، ولا ينبغي لأحد معه مقال" (٢).

والسبب في ذلك :

١- أن الجحود : يحبس ويمنع الإقرار بالنعمة، وبالتالي الكفر بها .

٢- الذي يأكل وحده: يمنع مشاركة الآخرين ويحبسهم عن الأكل معه، وبالتالي عدم الإقرار بنعمة الله عليه، وشكره عليها عن طريق إعطاء الآخرين .

٣- يضرب عبده : فيه معنى حبس الخير والإحسان عن العبد يضربه ، وفيه عدم استشعار لنعم الله عليه وفضله عليه .

٤- اللائم لربه : يمنع الإقرار بنعمته وفضله عليه .

ويمكن أن نبين ذلك من خلال ما يلى :

| اللفظ | المعنى المحوري(٣) | المعاني المتعددة للفظ (٤) | دلالة اللفظ حسب السياق | القرينة |
|---|---|---|---|---|
| كنود | حبس الشيء ما في باطنه ، لا يبرز منه كالأرض ، ومنه الكنود : كفر النعمة ، إذ هو معه الحصول | -الجحود .<br>-الذى يأكل وحده ويمنع رفده ، ويضرب عبده .<br>-الكنود بلسان كندة وحضرموت : العاصي . | الجحود | سابق الكلام المتمثل في قوله تعالى : "لِرَبِّهِ". |

(١) الواحدى : البسيط ٢٤ / ٢٥٠ .

(٢) القرطبى : الجامع لأحكام القرآن ٢٢ / ٤٣٩ .

(٣) د/ محمد حسن جبل : المعجم الاشتقاقى المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ( ك ن د ) ٤ / ١٩٣٠ .

(٤) الأصفهاني : المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ٣ / ٧٤ .

| اللفظ | المعنى المحوري[٣] | المعاني المتعددة للفظ [٤] | دلالة اللفظ حسب السياق | القرينة |
|---|---|---|---|---|
| | على النعمة يكتمها ولا يبرز أمرها بالشكر . | -وبلسان مضر وربيعة وقضاعة : الكفور .<br>-بلسان بنى مالك: البخيل .<br>-قال الحسن هو اللائم لربه يعدد المصيبات وينسى النعم .<br>-عطاء : الذي لا يعطي مع قوم في النائبة . | | |

- **المجرمون:**

قال ابن سيده: " وقد جَرَمَ يَجْرِمُ جَرْمًا ، واجْتَرَمَ ، وأَجْرَمَ ، فهو مُجْرِمٌ وجَرِيمٌ . وقوله تعالى: { **حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ}[الأعراف: ٤٠]** .قال الزَّجَّاجُ : المُجرمون ها هنا - والله أعلم- : الكافرون؛ لأن الذي ذُكِرَ من قصَّتِهم التكذيبُ بآيات الله والاستكبار عنها..."[١]

فقد نص ابنُ سيده من خلال ما نقله في النص السابق على أن لفظة (المجرمين) في الآية الكريمة بمعنى (الكافرين) ، وذلك استنادًا على السياق اللغوي المتمثل في ( سابق الكلام) المتمثل في قوله تعالى : **{إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء }** فالذي ذُكِر من قصَّة المجرمين التكذيب بآيات الله والاستكبار عنها ولا يكون إلا من الكافرين.

(١) ينظر : ابن سيده : المحكم والمحيط الأعظم ( ج ر م ) ٧ / ٢٨٩

ممـا ذكـره ابـن سـيده وافـق قـول كثيـر مـن اللغـويين والمفسـرين . فقـال النحـاس (ت: ٣٣٧هـ): "يعني الكافرين؛ لأنه قد تَقَدَّمَ ذِكْرُهم "[١] . وبالطبع يقصد النَّحاس ما سبق هذه الآية من قوله تعالى: **{إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا}** .

وقال ابن أبي زمنين المالكي (ت: ٣٩٩هـ): " يعني المشركين " [٢].

وعَضَّدَ النَّسَفِي (ت: ٧١٠هـ) ذلك بقوله: " أي الكافرين بدلالة التكذيب بآيات الله والاستكبار عنها " [٣] .

وقال الخازن (ت: ٧٤١هـ) : " يعني الكافرين؛ لأنه تَقَدَّمَ من صفتهم أنهم كذبوا بآيات الله واستكبروا عنها، وهذه صفة الكفار ، فوجب حملُ لفظ (المجرمين) على أنهم الكفار. ولما بين الله - عز وجل - أن الكفار لا يدخلون الجنة أبدًا بين أنهم من أهل النار... " [٤].

وبالعودة إلى الأصل اللغوي للفظ لمادة ( جرم ) نجد أن الجُرْمَ يطلق على الذَّنب الغَلِيظ، وأن المُجْرِم: مَنْ حَمَلَ جُرْمًا كالآثم [٥] .

قال كُرَاعُ النَمل (ت: ٣١٠هـ): " الجُرْمُ والجَرِيمَةُ : الذَّنْبُ والخِيَانَةُ "

فرغم هذه الدلالة لكلمة (المجرم) التي تحمل معنى ارتكاب الذنب إلا أن القرينة السياقية المتمثلة في سابق الكلام تصرف دلالة اللفظ إلى معنى: الكافرين أو المشركين[٦] .

وأكد أبو البقاء الكفَوي(ت: ١٠٩٤هـ) ذلك بقوله: " المجرم : كلُّ مُجرمٍ في القرآن فالمراد به الكافر " [٧].

وعلى ذلك نجد أن دلالة ( الكافرين ) قد تحددت وَفْقًا للسِّيَاقِ اللغوي المُتَمَثِّل في سابق الكلام ، ويمكن أن نبين ذلك من خلال ما يلي:

---

(١) ينظر : النحاس : معاني القرآن ٣ / ٣٦

(٢) ابن أبي زمنين المالكي : تفسير القرآن العزيز ٢ / ١٢٣

(٣) ينظر : النسفى : مدارك التنزيل وحقائق التأويل ١ / ٥٦٨

(٤) ينظر : الخازن : لباب التأويل في معاني التنزيل ٢ / ٢٠٠

(٥) ينظر : الزبيدى تاج العروس ( ج ر م ) ١١ / ٣٨٥-٣٨٨ .

(٦) كراع النمل : المنتخب من غريب كلام العرب ١ / ٣٦٦

(٧) أبو البقاء الكفوى : الكليات، ص ٨٠٢

| الوحدة المعجمية | المعنى المحوري | الوجوه المتعددة للفظ | دلالة اللفظ حسب السياق | القرينة |
|---|---|---|---|---|
| المجرمون | الدلالة على الكتلة الكبيرة الثقيلة مع جفاف[١] | – المذنبون<br>– الآثمون<br>– الكافرون | الكافرون | سابق الكلام المتمثل في قوله تعالى: **{إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء [الأعراف : ٤٠]}** |

**ب - السياق اللغوي ( لاحق الكلام):**

- **لفظ ( صعق) :**

ومن ذلك تفسير ابن سيده للفظي: (الصَّاعِقة وصَعِقَ) .

أما (الصَّاعِقَةُ) فقد وردت في قوله تعالى: **{ فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ}[البقرة:٥٥]**، حيث قال ابن سيده: " صَعِقَ الإنسانُ صَعْقًا وصَعَقًا ، فهو صَعِق : غُشِي عليه، وذَهَبَ عقلُه...، وصَعِقَ صَعْقًا وصَعَقًا، فهو صَعِق: مات، وقوله تعالى : **{فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ}[البقرة:٥٥]** قال أبو إسحاق: الصَّاعِقَةُ : مَا تَصْعَقُونَ منه، أي: تموتون . وفي هذه الآية ذكر البعث بعد موتٍ وقع في الدنيا، فأما قوله تعالى : **{وَخَرَّ موسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِين فلما أفاق}[الأعراف:١٤٣]** فإنما هو غَشْيٌ لا موت، لقوله تعالى بعد هذا : **{فلما أفاق}**" ولم يقل: فلما نُشِر"[٢].

فقد نص ابن سيده من خلال النص السابق أن لفظة ( الصَّاعِقَةُ ) في الآية الأولى **{ فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ}[البقرة:٥٥] تُعدُّ من ألفاظِ المشترك اللفظي حيث تدل على كل من** الغشيان والموت، لكن معناها في الآية الكريمة وفقًا لكلام أبي إسحاق الزَّجَّاج يعني الموت؛ وذلك استنادًا للسياق اللغوي المتمثل في (لاحق الكلام) بعد في قوله تعالى : **{ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}[البقرة:٥٦]** إذ لو كانت بمعنى غُشِي عليه ، لقال بعدها: فلما أفاق ، وعلى ذلك فتحديده لدلالة اللفظة (الصاعقة) جاء استنادًا للقرينة المقالية وهي (لاحق الكلام) .

---

(١) ينظر : د. محمد جبل: المعجم الاشتقاقي ( ج ر م ) ١/ ٣٠٤

(٢) ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم ( ص ع ق ) ١ / ٨١

وعلى ذلك فالموت يَعْقُبُه بَعْثٌ ونَشْرٌ، أما الغَشَيَانُ فَيعقُبه إفاقة، وهذا ما يتضح جَلِيًّا فيما ذكره بشأن دلالة لفظ (صعِقا) في قوله تعالى : **{ وَخَرَّ موسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِين}[الأعراف:١٤٣]** حيث قال ابن سيده : " فإنما هو غَشْيٌ لا موتٌ؛ لقوله تعالى بعد هذا **{ فَلَمَّا أَفَاقَ}** ولم يقل: فَلمَّا نُشِر" .

وهو بذلك يحدد معنى اللفظة استنادًا على السياق اللغوي المتمثل في لاحق الكلام وهو قوله تعالى: **{ فَلَمَّا أَفَاقَ}**

ويرى البحث أيضًا أن ما ذكره ربنا – عز وجل – بعد قوله فلما أفاق وهو قوله تعالى: **{ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِين}[الأعراف:١٤٣]** يؤكد ذلك أيضا، حيث إن القول والتوبة ليست من صفات الأموات بل الأحياء .

كما يرى البحث أيضًا أن قوله تعالى بعدها : **{قَالَ يَامُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاَتِي وَبِكَلاَمِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِين}[الأعراف:١٤٤]** هذه الآية تؤكد أيضًا تلك الدلالة؛ حيث إن الاصطفاء والأخذ والشكر ليس خاصا بالأموات بل بالأحياء .

وما ذهب إليه ابن سيده في بيان دلالة لفظتي: (الصَّاعِقَة) ، و(صَعْقًا) وافق قول المفسرين وعلماء اللغة ، قال مَكِّي بنِ أبي طالب القَيْسِي (ت : ٤٣٧هـ): " وأَصْلُ الصَّاعِقة: كُلُّ شَيءٍ هائلٍ من عذاب، أو زلزلة، أو رَجْفة ، قال الله تعالى : **{ وَخَرَّ موسَى صَعِقًا}[الأعراف:١٤٣]** أي مَغْشِيًّا عليه ولم يَمُتْ "(١).

وقال ابن الجَوْزِي (ت : ٥٩٧ هـ) في قوله تعالى : **{ فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُون}[البقرة:٥٥]** : " ومعنى الصَّاعِقَةُ: ما يُصْعَقُون منه، أي : يموتون. ومن الدليل على أنهم ماتوا ، قوله تعالى : **{ثُمَّ بَعَثْنَاكُم }[البقرة:٥٦]** هذا قول الأكثرين ، وزعم قوم أنهم لم يموتوا ، واحتجوا بقوله تعالى : **{ وَخَرَّ موسَى صَعِقًا }[الأعراف:١٤٣]** وهذا قول ضعيف ، لأن الله تعالى فَرَّقَ بين الموضعين . فقال هناك **{فَلَمَّا أَفَاقَ }[الأعراف:١٤٣]** وقال ها هنا : **{ثُمَّ بَعَثْنَاكُم}[البقرة:٥٦]** والإقامة للمغشى عليه ، والبعث للميت "(٢).

---

(١) مكي القيسي : الهداية إلى بلوغ النهاية ٢٧٢/١ . وانظر كذلك: ابن دريد : جمهرة اللغة ( ص ع ق) ٧٥/٣ ، ود. محمد حسن جبل : المعجم الاشتقاقي ( ص ع ق ) ٣ / ١٢٢٦

(٢) ابن الجوزي : زاد المسير في علم التفسير ٨٣/١ .

ثم بين ذلك ابن الجوزي كذلك وأكده في شأن بيان قوله تعالى: { وَخَرَّ موسَى صَعِقًا}[الأعراف:١٤٣] فقال:" فيه قولان: أحدهما مغشيا عليه ، قاله ابن عباس والحسن وابن زيد، والثاني: ميتا، قاله قتادة ، ومقاتل، والأول أصح، لقوله تعالى : {فَلَمَّا أَفَاقَ}[الأعراف:١٤٣]وذلك لا يقال للميت "(١) .

وعلى ذلك نجد أن دلالة لفظ (صعقا) تدور حول الموت، والغَشْي، والعذاب ، وهو ما أثبتته كتب اللغة(٢) ، وإن كان بعض العلماء كالزمخشري(ت: ٥٣٨هـ)، قد سوى بين دلالتي (المغشى عليه، والميت) وذلك باعتبار أن ما يجمع بينهما هو أن الإنسان يكون فاقدًا لحَواسِّه فقال: "معناه: خَرَّ مَغْشِيًّا عليه غَشْيَةً كالموت " (٣).

ويمكن أن نبين ذلك من خلال ما يلي :

| اللفظ | المعنى المحوري(٤) | الوجوه المتعددة(٥) | دلالة اللفظ حسب السياق | القرينة |
|---|---|---|---|---|
| الصاعقة | اختراق أثناء الشيء وعمقه فينهار ، أو انهيار الشيء لذهاب الشدة من أثنائه . | – الموت<br>– الغشيان<br>– ذهاب العقل<br>– جسم ناري مشتعل يسقط من السماء في رعد شديد.<br>– عذاب شديد الوقع | الموت | لاحق الكلام في قوله تعالى : {ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [البقرة:٥٦] |
| صعقا | | | الغشيان | لاحق الكلام في قوله تعالى: {فَلَمَّا أَفَاقَ}[الأعراف:١٤٣] |

- **لفظ (قوم):**

---

(١) ابن الجوزي : زاد المسير في علم التفسير ٣ / ٢٥٧ .
(٢) ابن منظور : لسان العرب ( ص ع ق ) ٧ / ٣٤٨ .
(٣) الزمخشري : الكشاف ٢ / ١٩٩ .
(٤) د. محمد حسن جبل : المعجم الاشتقاقي ( ص ع ق ) ٣ / ١٢٢٦ .
(٥) انظر : ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٢/٣ ، والأزهري : تهذيب اللغة ( ص ع ق ) ١ / ١٧٧ ، والزبيدي : تاج العروس ( ص ع ق ) ٢٦ / ٢٥ .

ومن ذلك تفسير ابن سيده للفظ ( قوم )، حيث قال: " القَوْمُ: الجَمَاعَةُ من الرجال والنساء جميعا ، وقيل : هو للرّجال خاصةً دون النساء، ويقول ذلك قوله تعالى : **{ لاَ يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلاَ نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ }[الحجرات:١١]** فلو كان النساء من القوم لم يقل : **{وَلاَ نِسَاء مِّن نِّسَاء}**، وكذلك قول زهير :

**ومَا أَدْرِي وسَوفَ إِخَالُ أَدْرِي أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ "** (١)

فقد نص ابن سيده على أن لفظ (القوم) يدل على الجماعة من الرجال والنساء معًا، لكنه حدد دلالة اللفظ على أنه يطلق على الرجال خاصة استنادًا على السياق اللغوي (لاحق الكلام) المتمثل في قوله تعالى:**{ وَلاَ نِسَاء مِّن نِّسَاء }[الحجرات:١١]** حيث دل ذلك على أن لفظ (القوم) يُخصَّصُ به الرجالُ دون النساء ، وأكد ابن سيده تلك الدلالة بشاهد شعرى لزهير .

فأما الشاهد القرآني ، فهو قوله : **{ وَلاَ نِسَاء مِّن نِّسَاء }[الحجرات:١١]** حيث إن **ذِكْرَ {وَلاَ نِسَاء مِّن نِّسَاء }[الحجرات:١١]** بعد **{ لاَ يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ }[الحجرات:١١]** يمثل قرينة لفظية تعين أن يكون المقصود بلفظ ( قوم ) في الآية الكريمة هو الرجال دون النساء ، وهذا ما ذهب إليه ووافقه اللغويون والمفسرون من العلماء(٢) .

قال الخليل بن أحمد (ت: ١٧٠ه): " القوم : الرجال دون النساء ، قال الله عز وجل : **{ لاَ يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلاَ نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ }[الحجرات:١١]** (٣).

وقال ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ) :" القاف والواو والميم أصلان صحيحان ، يدل أحدهما على جماعةِ ناسٍ، وربما استعير في غيرهم، والآخر على انتصاب أو عزم . فالأول: القوم ، يقولون : جمع امرئ ، ولا يكون ذلك إلا للرجال، قال الله تعالى : **{ لاَ يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ}[الحجرات:١١] ثم قال: { وَلاَ نِسَاء مِّن نِّسَاء }[الحجرات:١١]** " (٤).

---

(١) ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم ( ق و م ) ٦ / ٣٦٤

(٢) انظر : ابن فارس : مجمل اللغة ( ق و م ) ٣/ ٧٣٨ ، وينظر كذلك: أبو القاسم برهان الدين الكرماني: غرائب التفسير وعجائب التأويل ٢ / ١١٢٣ .

(٣) الخليل: العين ( ق و م ) ٥ / ٢٣١ .

(٤) ابن فارس: المقاييس ( ق و م ) ٥ / ٤٣ .

وقال الماوردي (ت: ٤٥٠هـ): " أما القوم فهم الرجال خاصة؛ لذلك ذَكَرَ بعدهم النساء، ويُسمى الرجالُ قومًا لِقِيامِ بَعْضِهم مع بعض في الأمور، ولأنهم يقومون بالأمور دون النساء.."[١].

وأما الشاهد الشعرى في قول زهير :

**ومَا أَدْرِي وسَوفَ إِخَالُ أَدْرِي أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ**

فنستطيع أن نقرر هنا أيضا أن ابن سيده في استشهاده بهذا البيت على ورود كلمة (قوم) بمعنى: الرجال، قد اعتبر السياق اللغوي لهذا البيت ويتمثل هذا السياق في قول الشاعر في الشطر الثاني: ( أم نساء ) بعد أن قال ( أقوم ) ، فإن هذا وذاك يمثلان قرينة لفظية تعين أن يكون المراد من لفظ ( قوم ) ، هو الرجال دون النساء .

كما نستطيع البحث أيضا أن يؤكد على ان لفظة ( قوم ) لا تقتصر معناها في الحقيقة على الرجال دون النساء إلا إذا قامت قرينة تدل على التخصيص، هنا فقط لا يجوز أن نعمم معنى اللفظ؛ لأن القرينة مانعة من ذلك وهو ما وجد في الآية القرآنية الكريمة[٢] .

ويمكن تمثيل ذلك كما يلي:

| اللفظ | المعنى المحوري[٣] | الوجوه المتعددة للفظ | دلالة اللفظ حسب السياق | القرينة |
|---|---|---|---|---|
| القوم | انتصاب الشيء إلى أعلى ثابتًا | -الجماعة من الناس .<br>-الرجال دون النساء | -الرجال | لاحق الكلام في قوله تعالى **" { لاَ يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلاَ نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ }[الحجرات:١١] "**<br>وقول الشاعر :<br>وما أدرى ولست إخال أدرى<br>أقوم آل حصن أم نساء |

**ج- السياق والشاهد الشعري:**

(١) الماوردي: النكت والعيون ٥ / ٣٣١ ، ٣٣٢ .

(٢) انظر أبو حيان : البحر المحيط ١ / ٣٦٢ و ٨ / ١١٢ .

(٣) د. محمد جبل : المعجم الاشتقاقي ( ق و م ) ٤ / ١٨٣٨ - ١٨٣٩

أحيانًا كان ابن سيده يستند على الشاهد الشعري ليعضد دلالة لفظ من الألفاظ القرآنية الكريمة، والشاهد الشعري الذي يؤتى به لإثبات معنى لمفردة ما يعد من باب بيان المعنى بالسياق ؛ لأن إثبات المعنى بالشاهد يقضي بأن يكون معنى المفردة هو كذا [١]، ولذلك عده البحث من السياق اللغوي. ومن ذلك:

- **لفظ (جمًّا):**

ومن ذلك تفسير ابن سيده للفظ **{ جَمًّا }** في قوله تعالى : **{ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا}[الفجر:٢٠]** فقال: " الجَمُّ ، والجَمَمُ: الكثير من كل شيء، وفي التنزيل: **{ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا}** أي كثيرًا، وكذلك فسَّره أبو عُبَيْدة، وقال الراجز:

**● إِنْ تَغْفِرِ اللهُمَّ تَغْفِرِ جَمّا ●**

**● وأَيُّ عَبدٍ لكَ لا أَلَمَّا ● "[٢]**

فقد بَيَّنَ ابن سِيده أن لفظ **{ جَمًّا }** في الآية الكريمة بمعنى: كثيرا، وأشار إلى أنَّ هذا تفسير أبي عبيدة كذلك، ثُمَّ أورد شاهدًا شِعريًّا على ذلك، وهو قول أُمَيةَ بن أبي الصلت:

**● إِنْ تَغْفِرِ اللهُمَّ تَغْفِرِ جَمّا ●**

**● وأَيُّ عَبدٍ لـكَ لا أَلَمَّا ● [٣]**

ونستطيع أن نقرر هنا أن ابن سيده في استشهاده بهذا الرجز على ورود لفظ **{ جَمًّا }** بمعنى : كثيرًا ، قد اعتبر السياق اللغوي لهذا الرجز. ويتمثل في قول الشاعر: إن تغفر اللهم تغفر جمًّا؛ حيث إن ذكر المغفرة قبل لفظ **{ جَمًّا }** تُعين أن يكون المراد من قوله: **{جَمًّا }** هو الكثرة .

وما ذهب إليه ابن سيده وافق قول المفسرين واللغويين .

فقال الطبري (ت: ٣١٠هـ) : "عن ابن عباس: تحبون كثرة المال "[٤] ونقل كذلك قول مجاهد قال : " الجمّ الكثير "[٥] .

---

(١) ينظر: د. محمد حسن جبل : المعنى اللغوي ٢٣٣ .

(٢) انظر : ابن سيده : المحكم والمحيط الأعظم ( ج م م ) ٧ /١٦٥

(٣) انظر : أمية بن أبي الصلت: ديوانه، ص ١١٤ .

(٤) انظر : تفسير الطبري ٢٤ / ٣٨٢ .

(٥) السابق : ٢٤ / ٣٨٢ .

وقال ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ): " الْجِيمُ وَالْمِيمُ فِي الْمُضَاعَفِ لَهُ أَصْلَانِ: الأَوَّلُ كَثْرَةُ الشَّيْءِ وَاجْتِمَاعُهُ ، وَالثَّانِي عَدَمُ السِّلَاحِ. فَالأَوَّلُ الجَمُّ وَهُوَ الكَثِيرُ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: {وَتُحِبُّونَ المَالَ حُبًّا جَمًّا} [الفجر: ٢٠] ،... وَالأَصْلُ الثَّانِي الأَجَمُّ، وَهُوَ الَّذِي لَا رُمْحَ مَعَهُ فِي الحَرْبِ"[١].

وقال الماوردي(ت: ٤٥٠هـ): " فيه تأويلان : أحدهما: يَعْنِي كثيرًا، قاله ابن عباس. والجَمُّ: الكَثِير، قال الشاعر :

**● إِنْ تَغْفِر اللهُمَّ تَغْفِر جَمّا ●**

**● وأَيُّ عَبْدٍ لكَ لا أَلَمَّا ●**

والثاني : فاحشًا ، تجمعون حلاله إلى حرامه ، قاله الحسن "[٢].

ويمكن تمثيل ذلك كما يلي:

| اللفظ | المعنى المحوري[٣] | الوجوه المتعددة للفظ[٤] | دلالة اللفظ حسب السياق | القرينة |
|---|---|---|---|---|
| جَمّا | تَجَمُّع الرقيقِ اللطيف مع استواءِ ظاهرٍ: كالماء، والشعر، والنبت المجتمع . والاستواءُ لازم لتجمع نحوِ الماء والشعر. ومن معنويّه: (الحُبُّ الجَمُّ): الكثير العظيم | – الكثير<br>– الشديد | الكثير | الشاهد الشعرى : إن تغفر اللهم تغفر جما وأي عبد لك لا ألما |

(١) انظر : مقاييس اللغة ( ج م م ) ١ / ٤١٩ ، ٤٢١ . وانظر كذلك : مجمل اللغة( ج م م ) ١/ ١٧٤ .

(٢) انظر : النكت والعيون ٦/ ٢٧١ ، وينظر كذلك: زاد المسير ٤ / ٤٤٤ .

(٣) د. محمد حسن جبل : المعجم الاشتقاقي ( ج م م ) ١ / ٣٣٢ – ٣٣٣ .

(٤) انظر : الطبري: جامع البيان ٢٤ / ٣٨٢ .

- **لفظ (الحِنث) :**

ومن ذلك ما ذكره ابن سيده في تفسير لفظ { الْحِنثِ } ، فقال : " الحنث : الذنب العظيم ، وفى التنزيل : {وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ}[الواقعة:٤٦] ، وقيل :هو الشرك ، وقد فُسر به هذه الآية أيضا ، قال :

***وَمَنْ يَتَشَاءَم بالهُدَى فالحِنْثُ شَرٌّ* "** (١).

فقد نص ابن سيده من خلال النص السابق أن لفظة (الحِنْثِ) تدل على الذَّنْبِ العَظِيمِ ، وكذلك تدل على معنى الشِّرْك. ونستطيع أن نقرر أن ابن سيده قد وضح المرادَ من اللفظة في الآية الكريمة بأنه (الشِّرك) على أساس اعتباره للسياق اللغوي المتمثل في (الشاهد الشعرى).

فابن سيده في استشهاده بهذا الرجز على ورود لفظة (الحِنْث) بمعنى الشِّرْك قد اعتبر السياق اللغوي المتمثل في قول الشاعر :

***وَمَنْ يَتَشَاءَم بالهُدَى فالحِنْثُ شَرٌّ*.**

حيث إن (الحِنث) هنا بمعنى الشِّرْك، فالحِنْثُ مقابل لكلمة (الهدى) .

وما ذكره ابن سيده وافق قول المفسرين واللغويين .

فمن العلماء من عدد دلالة لفظ ( الحنث ) حيث ذكر لها أكثر من معنى .

قال السِّجِسْتَانِي (ت: ٣٣٠هـ): " يُقِيمُون على الإثم، والحِنْثُ: الشِّرْكُ، والحِنْثُ: الكَبِيرُ مِن الذُّنُوبِ" (٢).

قال ابن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ): " الحِنثُ : الشِّرْكُ ، وهو الكَبِيرُ من الذُّنُوب أيضًا "(٣).

وقال المَاوَرْدِيّ(ت: ٤٥٠هـ): " الحِنْثُ: الشِّرْكُ بالله، والذَّنْبُ العظيم الذي لا يتوبون منه، واليَمين الغَمُوس" (٤) .

وذهب فريق آخر من العلماء إلى أن (الحِنث) يعني: الذَّنب العظيم ، والمقصود بالذنب العظيم في هذا الموضع هو الشِّرك ، وبذلك سَوَّى هذا الفريق بين الدلالتين في هذا الموضع .

---

(١) ابن سيده: المحكم والمحيط العظم ( ح ن ث ) ٣/ ٢٢٣.

(٢) السجستاني: غريب القرآن، ص ٣٣٨ .

(٣) السابق : ٣٨٨ .

(٤) الماوردي: النكت والعيون ٥/ ٤٧٥.

قال يحيى بن سلام (ت: ٢٠٠هـ): " يَعْنِي الذَّنْبُ العَظِيمُ، وهو الشِّرْكُ " [١].

وقال الفراء(ت: ٢٠٧هـ): "الشِّرك هو الحِنْثُ العَظِيمُ " [٢].

وقال ثعلب(ت: ٣٤٥هـ):" الحِنْثُ العَظِيم: أي الشِّرْك العظيم هاهنا " [٣].

وقال الواحدي ( ت : ٤٦٨هـ ): " الذَّنْبُ العَظِيمُ وهو الشِّرْكُ " [٤].

وقال السَّمِينُ الحَلَبِي (ت : ٧٥٦هـ ) :" هو في أصلِ كلامهم العِدْلُ الثقيل، وسُمِّي به الذنبُ والإثم لثقلِهما "[٥] .

مما سبق نلحظ اختلاف عبارات اللغويين والمفسرين في بيان دلالة لفظ (الحنث) في الآية بين الذنب العظيم ، أو الشرك .

ويرى البحث أنه ليس ثَمَّةَ تَعَارُضٌ بين دلالة الذَّنْب العظيم وبين الشِّرْك؛ لأنَّ الذَّنْبَ العظيم هو الشرك، فالشِّرْكُ نوعٌ من أنواع الذُّنوبِ العظيمة إن لم يكن أعظمَهَا .

وهذا ما أكده د. عبدالعال سالم مكرم فقال: " الحنث على وجهين : الوجه الأول : الحِنثُ يعني الشِّرك ، وذلك قوله في الواقعة : **{وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ وخذ}[الواقعة:٤٦]** يعنى : الذَّنْب العَظِيم وهو الشِّرْك، والوجه الثاني: الحِنْث، يعني في اليمين، وذلك قوله في النبي (ﷺ): " **{وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولاتحنث}[ص:٤٤]** "(٦) .

---

(١) يحيى بن سلام: التصاريف لتفسير القرآن ، مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه، ص ٥٩ .

(٢) الفراء: معاني القرآن ١٢٧/٣ .

(٣) أبو عمر الزاهد: ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، ص ٥٠١ .

(٤) الواحدي: الوجيز ١٠٦١ .

(٥) السمين الحلبي: الدر المصون ١٠/ ٢٠٩.

(٦) د . عبد العال سالم مكرم : المشترك اللفظي في القرآن الكريم ، ص ١٢١ .

ويمكن أن نبين ذلك من خلال ما يلى :

| اللفظ | المعنى المحوري[١] | الوجوه المتعددة للفظ[٢] | دلالة اللفظ حسب السياق[٣] | القرينة |
|---|---|---|---|---|
| الحِنْثُ | ثِقَلُ الشَّيء ثقَلًا بالغًا ولا يكون ذلك إلا بسبب احتوائِهِ على غليظٍ جسيمٍ جافٍّ ثقيلٍ | - الذنب العظيم<br>- الشرك<br>- اليمين الغموس | الذّنب العظيم وهو الشرك | الشاهد الشعرى ومن يتشاءم بالهدى فالحنث شر |

(١) د. محمد حسن جبل : المعجم الاشتقاقي ( ح ن ث ) ١ / ٥٠٩ .

(٢) انظر : الماوردي: النكت والعيون ٥ /٤٥٧

(٣) إذا كان المعنى المحوري لمادة ( حنث ) : ثقل الشيء ثقلا بالغا فإن الذنوب تعد أثقالا وأوزارا ، ولاشك أن الشرك هو أثقل أنواع الذنوب على الإطلاق ، وفى هذا مسوغ لأن تكون دلالة الحنث هنا : الذنب العظيم وهو الشرك .

## الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، الذي جعل الحمد فاتحة كتابه، ودعوى أوليائه في كتابه، فقال – سبحانه- :{ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}.[يونس: ١٠]. وبعد،...

لقد سعى البحث في هذه الدراسة إلى الكشف عن جهود أحد علماء اللغة الأندلسيين وهو ابن سيده في الكشف عن دلالات الألفاظ القرآنية من خلال معجمه الكبير: (المحكم والمحيط الأعظم) والذي اعتمد في ذلك على السياق اللغوي ليكشف عن بعض دلالات الألفاظ القرآنية الكريمة .

فكان ابن سيده مدركًا تمامًا لقيمة السياق ودوره في الكشف عن معاني مفردات القرآن الكريم، حيث اعتمد على السياق اللغوي في بيان دلالات الألفاظ القرآنية ، ومن ذلك تفسيره لدلالة اللفظ بذكر سابقه من الكلام ، أو تفسيره لدلالة اللفظ اعتمادًا على لاحقه من الكلام ، بل أحيانًا كان يفسر اللفظ بناءً على الاستشهاد بشعر العرب أو بكلامهم.

كذلك لم يغفل دور السياق غير اللغوي المتمثل في أسباب النزول لبعض الآيات القرآنية الكريمة، أو ترجيح دلالة ما وَفْقًا لمكانة وظروف وأحوال المتحدث عنه ولكن البحث اقتصر في تناوله على السياق اللغوي فقط.

## ثبت المصـــادر


- **ابن الأثير: (مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد، ت: ٦٠٦هـ):**

١- النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق : د.محمود محمد الطناحي و طاهر أحمد الزاوي ، دار إحياء التراث (د.ت).

- **د. أحمد مختار عمر:**

٢- علم الدلالة ، عالم الكتب، القاهرة ، ط٦ ، ٢٠٠٦م.

- **أمية بن أبي الصلت:**

٣- ديوانه: تح : الدكتور سجيع جميل الجبيلي ، ط دار صادر – بيروت ، ط١، ١٩٩٨م

- **الأزهري : (أبو منصور محمد بن أحمد، ت: ٣٧٠هـ):**

٤- تهذيب اللغة ، طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة - بالقاهرة ١٩٤٦م.

٥- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، تح : مسعد عبد الحميد السعدني ، ط دار الطلائع(د.ت)

- **الأصفهاني : (أبوموسى محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى المديني ، ت: ٥٨١هـ):**

٦- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ، تحقيق د/ عبد الكريم العزباوي ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ،جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ط٢ ١٤٢٦ه – ٢٠٠٥م .

- **البغوي:( أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، ت ٥١٦ه):**

٧- معالم التنزيل ، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرين ، دار طيبة ،الرياض، ١٤٠٩هـ.

- **بيان الحق : (محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري الغزنوي ، ت :٥٥٣هـ):**

٨- باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن ، المحقق : سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي ، ط جامعة أم القري – مكة المكرمة ،١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

- **الثعلبي :(أبوإسحاق أحمد ، ت:٤٢٧ه):**

٩- الكشف والبيان ، دراسة وتحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور ،ط دار إحياء التراث العربي ،بيروت – لبنان ، ط١ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

- **أبو جعفر النحاس: (أحمد بن محمد إسماعيل المرادي، ت: ٣٣٨ه):**

١٠- معاني القرآن الكريم، تحقيق: محمد علي الصابوني، مركز إحياء التراث الإسلامي جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط١ ١٤٠٩هـ.

- **ابن الجوزي : (أبوالفرج عبدالرحمن بن الجوزي، ت: ٥٩٧ه):**

١١- زاد المسير ، طبعة المكتب الإسلامي ، (د.ت)

- **ابن حسنون: (أبو أحمد السامري عبدالله بن الحسين ت: ٣٨٦هـ):**

١٢- اللغات في القرآن الكريم، حققه ونشره: صلاح الدين المنجد ، مطبعة الرسالة ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٦٥هـ- ١٩٤٦م .

- **د. حلمي خليل:**

١٣- الكلمة: دراسة لغوية معجمية ، دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية ٢٠١٠م.

- **أبو حيان الأندلس : (محمد بن يوسف، ت :٧٤٥ ه):**

١٤- البحر المحيط ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ، وعلى محمد معوض ، د . زكريا عبد المجيد النوتي، ود. أحمد النجولى الجمل ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط١ ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

- **الخازن:(علاء الدين علي بن محمد البغدادي،ت:٧٢٥ه):**

١٥- تفسير الخازن المسمى( لباب التأويل في معاني التنزيل) ، ضبطه وصححه : عبدالسلام محمد شاهين ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

- **الخليل بن أحمد الفراهيد ( ت: ١٧٥هـ) :**

١٦- العين ، تحقيق : د . عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٣م ونشرة أخرى تحقيق د . مهدى المخزومي ، ود .إبراهيم السامرائي، وزارة الثقافة والإعلام ، العراق ، ١٩٨٥.

- **ابن دريد : (أبو بكر محمد بن الحسن ، ت: ٣٢١ه) :**

١٧- جمهرة اللغة، ط . مجلس دائرة المعارف ، حيدر آباد ، الدكن ، ط١ ١٣٤٤هـ. وطبعة أخرى تح: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧م

- **الزَّبِيدِي : (محمد مرتضى ، ت: ١٢٠٥هـ):**

١٨- تاج العروس من جواهر القاموس تحقيق: عبد الستار أحمد فراج وزارة الإنباء والإرشاد ، الكويت ، ١٩٦٥م.

- **الزَّجَّاج: (أبوإسحاق إبراهيم بن السَّرِّيّ بن سهل، ت: ٣١١ه):**

١٩- معاني القرآن وإعرابه ، شرح وتحقيق : د .عبدالجليل عبده شلبي ، ط عالم الكتب ، ط١ ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٢٠- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ، ود .فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي ، مكتبة العبيكان ، ط١ ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

- **ابن زمنين : (أبوعبدالله محمد بن عبدالله، ت :٣٩٩ه):**

٢١- تفسير ابن زمنين ، تحقيق أبي عبدالله حسين بن عكاشة ، محمد بن مصطفى الكنز ، دار الفاروق الحديثة ، القاهرة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

- **د. سعيد بحيري:**

٢٢- علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط١، ١٩٩٧م.

- **السَّمَرْقَنْدِي : (أبوالليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي ، ت: ٣٧٣ ه):**

٢٣- بحر العلوم ، تحقيق محمود مطرجي ، دار الفكر بيروت .

- **السمعاني: (أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي، ت: ٤٨٩ ه):**

٢٤- تفسير القرآن ، تح : ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، ط دار الوطن – الرياض – السعودية ، ط١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .

- **السَّمِين الحَلَبِي :(أحمد بن يوسف ،ت: ٧٥٦ه)**

٢٥- عمدة الحفاظ فى تفسير أشرف الألفاظ ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٧هـ ١٩٩٦ م.

- **ابن سيده :( أبو الحسن علي بن إسماعيل ، ت: ٤٥٨هـ):**

٢٦- المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: مجموعة من المحققين ، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ١٤٣٢هـ- ٢٠١١.

- **الشاطبي : (إبراهيم بن موسى اللخمي ت: ٧٩٠هـ) :**

٢٧- الموافقات في أصول الفقه ، تحقيق : عبد الله دراز ، دار المعرفة الجامعية ، بيروت ، ٢٠٠١م.

- **الصاحب بن عباد: ( إسماعيل بن عباد بن العباس أبو القاسم ، ت: ٣٨٥ه) :**

٢٨- المحيط في اللغة، تح: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب ، ط١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

- **الطبري :( أبو جعفر محمد بن جرير ، ت:٣١٠هـ):**

٢٩- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسه الرسالة – بيروت، ط١ ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.

- **د.عبدالعال سالم مكرم:**

٣٠- المشترك اللفظي في الحقل القرآني، ط مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط٢، ١٤١٧ه

- **أبوعبيد القاسم بن سلام: (ت: ٢٢٤ه):**

٣١- لغات القبائل الواردة في القرآن ، تح: د. عبدالحميد السيد طلب، ط جامعة الكويت، ١٤٠٤ه-١٩٨٤م. وطبعة أخرى، دار الكتاب العربي – القاهرة .

- **ابن عزيز السجستاني (أبو بكر محمد بن عزيز – ت٣٣٠هـ):**

٣٢- - غريب القرآن ، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران ، دار قتيبة – دمشق ١٤١٦هـ-١٩٩٥م

- **أبو عمر الزاهدغلام ثعلب :**

٣٣- ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن ، تح محمد بن يعقوب التركستاني ، مكتبة العلوم والحكم – السعودية المدينة المنورة ، ط١ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

- **د . عواطف كنوش المصطفى:**

٣٤- الدلالة السياقية عند اللغويين ، دار السياب - لندن ، ٢٠٠٧م.

- **ابن فارس: (أبو الحسين أحمد بن فارس ، ت: ٣٩٥ه) :**

٣٥- مجمل اللغة ، تحقيق: د . زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ، ١٤٠٤ه - ١٩٨٧م.

٣٦- مقاييس اللغة، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الفكر - بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٩م.

- **الفراء: ( أبو زكريا يحيى بن زياد، ت:٢٠٧هـ):**

٣٧- معاني القرآن ، تحقيق: د. عبد الفتاح شلبي والشيخ محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة ٢٠٠١م.

- **د. فريد عوض حيدر :**

٣٨- علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية ، مكتبة الآداب ، القاهرة، ٢٠٠٥م.

- **ابن قتيبة : (أبو محمد عبد الله بن مسلم ، ت: ٢٧٦هـ)**

٣٩- غريب الحديث ، تحقيق د . عبد الله الجبوري ، طبعة العاني - بغداد ، ط١ ١٩٧٧م.

- **القرطبي :(أبو عبد الله محمد بن أحمد، ت: ٦٧١هـ):**

٤٠- تفسير القرطبي ( الجامع لأحكام القرآن ) ، تحقيق : د .عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة ، ط١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

- **الكرماني تاج القراء: (محمود بن حمزة بن نصر أبوالقاسم برهان الدين، ت: ٥٣١ه):**

٤١- غرائب التفسير وعجائب التأويل ،تح: د. شمران سركال يونس ط دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة ، مؤسسة علوم القرآن – بيروت.

- **كُراع النمل : (أبوالحسن علي بن الحسن الهنائي، ت: ٣١٠هـ):**

٤٢- المنتخب من غريب كلام العرب ، تحقيق : محمد بن أحمد العُمَري ، مركز إحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى – مكة المكرمة ، ط١ ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

- **الكفوي :(أبو البقاء أيوب بن موسي ، ت:١٠٩٤هـ):**

٤٣- الكليات ، تحقيق: د. عدنان درويش ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط٢ ١٤١٩هـ -١٩٩٨ م.

- **الماتريدي: (محمد بن محمد بن محمود أبو منصور ، ت: ٣٣٣هـ):**

٤٤- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة ) ، تح: د. مجدي باسلوم ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط١ ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

- **الماوردي : ( أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب ، ت:٤٥٠ هـ):**

٤٥- النكت والعيون ، تحقيق : السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

- **مجاهد بن جبر ( ت: ١٠٢ ه):**

٤٦- تفسير الإمام مجاهد بن جبر، تحقيق د/ محمد عبدالسلام أبوالنيل ، دار الفكر الإسلامي الحديثة، القاهرة ، ط١ ، ١٤١٠ه – ١٩٨٩م .

- **د. محمد أحمد أبوالفرج :**

٤٧- المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث ، ط دار النهضة العربية ، ١٩٦٦م.

- **د. محمد بازي:**

٤٨- صناعة الخطاب الأنساق العميقة للتأويلية العربية، دار كنوز المعرفة ، الأردن ، ط١، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م.

- **د . محمد حسن جبل:**

٤٩- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠١٠م.

٥٠- المعنى اللغوي ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط٢ ، ٢٠٠٩م.

- **د. محمد حسين الذهبي :**

٥١- التفسير والمفسرون ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٤٢٦ه- ٢٠٠٥م.

- **مكي القيسي:( أبومحمد مكي بن أبي طالب حموش بن مختار القيسي القيرواني، ت: ٤٣٧ه):**

٥٢- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن ، وتفسيره ، وأحكامه ، وجمل من فنون علومه ، تحقيق : مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة ، بإشراف أ. د / الشاهد الوشيخي ، نشر : مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة ، ط١ ، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م .

- **ابن منظور : (جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ، ت:٧١١هـ):**

٥٣- لسان العرب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط٣ ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.و طبعةأخرى دار المعارف - مصر.

- **النسفي :( أبوالبركات عبد الله بن أحمد بن محمود ، ت: ٧١٠هـ):**

٥٤- مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة (د. ت).

ونسخة أخرى تحقيق: يوسف علي بديوي ، دار الكلم الطيب بيروت ، ط١ ، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

- **الواحدي : أبوالحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي (ت : ٤٦٨هـ)**

٥٥- البسيط : الجزء الأول والثاني تحقيق محمد بن صالح بن عبدالله الفوزان ،والجزء الثالث والرابع تحقيق:د. محمد بن عبدالعزيز الخضيري ، والجزء الخامس تحقيق: د.

أحمد بن محمد بن صالح الحمادي ، والسادس والسابع تحقيق: د. محمد بن حمد المحيميد ، والجزء الثامن والتاسع تحقيق: د. محمد بن منصور الفايز ، والجزء العاشر والحادي عشر تحقيق: إبراهيم بن علي الحسن ، والجزء الثاني عشر تحقيق: د. عبدالله بن إبراهيم الريس ، والجزء الثالث عشر تحقيق: د. عبدالرحمن بن عبد الجبار هوساوي ، والجزء الرابع عشر تحقيق: د. عبدالعزيز بن محمد اليحيى، والجزء الخامس عشر والسادس عشر تحقيق: د. عبدالله بن عبدالعزيز المديمغ ، والجزء السابع عشر والثامن عشر تحقيق: د. سليمان بن إبراهيم بن محمد الحصين ، والجزء التاسع عشر تحقيق: د. محمد بن عبدالله بن سابح الطيار ، والجزء العشرون تحقيق: د. علي بن عمر السحيباني ، والجزء الحادي والعشرون والثاني والعشرون تحقيق: د. فاضل بن صالح بن عبدالله الشهري، والجزء الثالث والعشرون والرابع والعشرون تحقيق: د. نورة بنت عبدالله بن عبدالعزيز الورثان ، ساسلة الرسائل الجامعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

- **يحيى بن سلام القيرواني (ت: ٢٠٠هـ):**

٥٦- التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه ، قدمت له وحققته : هند شلبي، الشركة التونسية للتوزيع ، ١٩٧٩م

٥٧- تفسير يحيي بن سلام ، تح : الدكتورة هند شلبي ، ط دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

- **Hadumod Bussmann:**

1- Dictionary of language and linguistics, Translate by: Gregory D. Trauth and Krestin Kazzazi, Taylor and francis, 2006.

# The linguistic context and the orientation of meaning is a study in Al-Mohkam by Ibn Sidah (T: 458H)

**By**
**Mohamed Mahmoud Abo el-Fotouh Ali**

**Pro.Dr Abdul Karim Mohamed Gabal**

Professor of linguistics Head of the Arabic Department

Faculty of Arts - Tanta University

**Dr Mohamed Helmy Afandy**

Language science teacher Department of the Arabic language

Faculty of Arts - Tanta University

**Abstract:**

The meaning is undoubtedly determined by a combination of factors, such as the so-called verbal influences that are asserted in one sense or another, which is called the linguistic context.

Context plays a great role in articulating and defining meaning, and context theory is one of the most important doctrines of connotation; The context is the essence of the semantic work, and its effects are extended in all aspects of the semantic work.

The context means everything that comes with the word "which helps to clarify the meaning, clarification of the term may be of use, and the accompanying non-speech may be an interpretation of speech".

The context is used to refer to the circumstances inherent in the term and contributes to the statement of its meaning, namely, "the linguistic environment surrounding the word, phrase or phrase, which also derives from the social context, the context of the situation, which is where all the elements of the speech are said, from a speaker and a listener, and other surrounding and appropriate circumstances in which the speech was spoken".

Hence the context "is a comprehensive concept in communication theory, referring to all elements of the linguistic and non-linguistic

context, the context of the senders, the state of the speech, the social context, the relationship between the sender and the recipient, their knowledge and attitudes".

Our scientists have long been very interested in context because of its role in articulating meaning and the correct interpretation of legitimate texts.

Al-Shatibi (T: 790E) says: "It is not appropriate to understand how the last word reacts to the first, or to the last, and it gets the purpose of the street to understand. It does not come to his wishes.

In the view of context theorists, "most semantic units are located in the vicinity of other units, and their meanings can only be described or determined by observing other units adjacent to them".

Modern linguists have gone on to divide the context into several different types:

1- Linguistic Context.
2- Situational context.
3- Emotional context.
4- Cultural context.

**The linguistic context:**

is the context in which the meaning of the word is examined through its relations with the before and after the words: "the internal systems of the word and its position thereon."

The word may come in the context of meaning, acquire meaning, then appear in another context, and acquire a different new meaning.

Dr. Helme Khalil: "The linguistic context is the voices, words and sentences as they follow up in a particular speech event, or language text. For example, voices are usually subject to the

context in which they are installed, and each vote is influenced by the voices that it presents or comes after".

**Ibn sidah and context:**

Ibn sidah was fully aware of the important role of context in the statement of meaning. and use it for pieces in no other sense or for indication without another, Its use of context in the statement of meaning and its interpretation was not limited to a type of context without the other species and was aware of the particular linguistic context, which preceded or followed speech to be defined which helped to define its meaning, as well as being aware of the general linguistic context of the text as it evidenced the meaning of a word in a Quranic verse by invoking another verse of God's Book to strengthen and confirm what He was going to.

**Keywords**: context, linguistics, semantics.